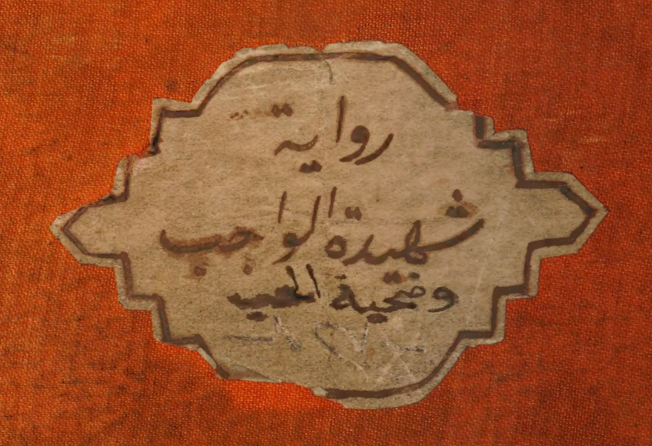

رواية
شهيدة الواجب
وضحية الحب

١٤٢ خشب
٧٥ خام
١٥ ماجد
٤٠ بكر
٥٠ دهان
٣٢٢

اللوازم

الثياب

فرش اليالم
زش اقمشة نوم
احواض وورود
طاولات للشرب
صواني واقداح

~~فواط~~ ٢٤
رقيه
فواد — ٤
موسى ٨ ٢
يوسف جمال ٢٤
فيكوريا بدل سيضاء بدل قصب
دوشين (اسبعا)

رواية

شهيدة الواجب

وضحية الحب

ذات

ستة فصول اخلاقية عصرية

لمؤلفها

قدس المتقدم في الكهنة سليمان فرنيني

سنة ١٩٣٣

الممثلون

عدد		
١	جوليا	فتاة فرنسية
١	ماري روز	" اميركية
١	متيلدة	امرأة "
١	اولغا	ابنة ادمون
١	اليس	امرأة اميركية
١	جان	صديق جوليا
١	روث	امرأة اميركية
١	ادمون	زوج جوليا
١	جورج	خطيب اولغا
١	فكتور	ابن ادمون
١	جاك	طبيب زوج متيلده
١١		

عدد		
١٠١		
١	جمجي	محامي زوج اليس
١	طام	مهندس زوج روث
١	كاهن	
١٤		

جرت وقائع هذه الرواية
بعد الحرب الكونية
١٩٢٣

الفصل الاول

في فترة عند شاطئ البحر

— ١ —

(ماري روز تأتي في قارب)

ماري: وحدي ايها الطبيعة دارس ما وراء هذه
البحار واحدق في ذلك البعد الفسيح لعلي انظر
شخصاً يسرع في ميادين ذلك العالم يتخطر
في ساحات الانسانيه تاركاً وراءه فتاة
تذكر عهداً قضت الاقدار ان تكون نسياً منسياً.
اواه من شر الانسان فيا ايها النسيم الذي ينعش
الفؤاد . رح وذكر الحبيب القاسي حاملاً اليه
عطر انفاسي . لاننا هنا كنا نجتمع في سالف الايام

الى الوفيه والفواد تمرمرا

الهوى وعيني لم تذق طعم الكرى

هل تعلمن ايا نسيم بما جرى

سر يا نسيم مع الشعور معطرا

بشذا غرامي من فتيق مودتي

ان الذي في حبه قلبي اشتغل

ملك العواطف ثم عني قد رحل

فمضى ومن ارجاعه انقطع الامل

سر يا نسيم وقل له اهلوك هل

منعوك عني بعد فقدك حشاشتي

هل انني اذنبت في شرع الهوى

سله لما ذاك التباعد والجوى

هلا رآني قد عطفت الى السوى

كلا اذا ما شئت في ذا الهوى

وعلام يبقى في الغرام مذلتي

زعمت الوشاة خلي قلبي ما انتهى

رضي الغرام وبالمحبة قد لها

ورأيت من اهوى كما البدر ازدهى

ولقد ضحت به العواطف والنهى

حتى رماني في اضطراب سريرتي

ما حبه والله كان معذلي

كلا ولشريه يوافق مشربي

هو منيتي هو راحتي هو مذهبي

لو خيروه ما نأى عني ولي

وجد فاهلوه امام تعاستي

يا قلب دع عنك المحبة والغرام

فكفاك ما قد ذقت من الم الهيام

مثل الحافظ في الطبيعة والسلام

واجعل جهودك في الوفا حسن الختام

واسعد يا نياس وطيب سرة

— ٣ —

جوليا جان

جوليا صدقت بما نطقت هذه الفتاة

جنا وهل انت غير الصورة الاصلية لها

جوليا نعم وهذا هو مذهبي

اجد الحياة سعيدة بقناعتي

وبطيب رغد العمر دون تمكن

واري الشعور الحق يرسل راحة

ورضى بسريرة وسليم النية

ترك المطامع في الحياة فضيلة

عظمى بها ترقى النفوس بغبطة

فارضى بما اعطاك ربك واغتنم

صفو الوفاء وجز حياتك بالتي

فتقر عينك في شريف عواطف

تسمو بها فتحوز كل كرامة

جان انت قريرة العين اذاً وراضية عن هذه الحياة

يا جوليا

جوليا فوق الرضا لان الحياة اخلاص تام

جان انت التي لا يرضيك شيء في العالم .

انت التي اعهديك نفساً تطلب البلوغ الى ذروة

المجد . اصبحت قانعة راضية بالعيش مع رجل بلغ

الخمسين من العمر. وقد كنت مطمح ابصار العشاق
وغرة العصر

جوليا   انا اليوم غيرمن تعرفها يا جان. لقد
هذبني الحب وكر قلبي الحرمان وذللت رفعتي
الاشجان فقنعت بما قسم الله لي ورضيت
ونسيت بل تناسيت ذلك الماضي المملوء
بالمتاعب والاحزان

جان   انسيت ذلك الغرام الذي اعل قلبك ورماك
على فراش الاسقام

جوليا   لا تذكرني بذلك الحب فقد نزعته من قلبي.
لان ذلك الفتى الذي احببته لم يكن اميناً ولا
صادقاً في وعوده وعهوده. انه لكاذب خائن
غادرني مدعياً انه قد اطاع الصوت الوطني. وان

الشرف يدعوه لينضم الى فرقته . فلما وقفت بقربه ذهب ولم يطرفني بجيد . فقدمت الى هذه البلاد فما وقفت له على اثر . طفت جميع انحاء نيويورك اسأل عن ليون سانفو فما عرفه احد من البشر . سألت رجال فرقته التي قال انه ذهب للدخول فيها مدافعاً عن الانسانية ضد المانيا السفاحة . فما عرف احد منهم ذلك الاسم فعرفت انه ماكر شرير . قد خدعني فتولاني اليأس . ولما نفد ما كنت احمله من المال . ادركتني الحاجة فطلبت الاستخدام للعيش . فاستخدمني السيد ادمون بوردن في مكتبه وعطف عليَّ وعاملني باللطف والحنان . ورأيت منه وفاءً لم اره من انسان . فرقني صفاء قلبه وسلامة نيته . فاحببته لطيب اخلاقه وعزة نفسه وشهامته .

ويوماً دعاني اليه واظهر لي رضاه عن خدمتي واستحسانه اخلاصي وغيرتي على المحل. ثم استدرجني الى ابتسامه لي وشكا اليَّ ما يعانيه من حياة الوحدة الممزوجة بالوحشة. وسألني اذا كنت ارضى به قريناً. فطاولته ثلاث سنين آملة ان ان اسمع خبراً عن ليون. ولما اعياني الامر وقطعت الامل رضيت به قريناً. وانه لنعم القرين ياجان وهو سعيد بي واني راضية عن هذا الاقتران

جان اسأل الله ان يجعل عيشك رغيداً. وان يظل هناؤك مديداً. ولكن اتعتقدين ان ليون سلاك وقد كان مدلّهاً بهواك

جوليا انه لكاذب منافق.. اواه لا اعلم..

جان اعتقد ان ليون ما غادرك الا مضطراً ليكون
في فرقته وهو يعبدك عبادة فلا تظلميه
وربما وقع اسيراً جريحاً بيد الاعداء

جوليا الحرب قد انقضت منذ اربعة اعوام ولم يعد
ولا وقفت له على اثر . وليس من يعرفه
بين البشر . دعني يا جاك من تلك التذكارات
المؤلمه . لقد احببته حباً يكاد عبادة . وكنت
مؤملة به السعادة . لقد تركت ذلك الماضي المولم
ولا اريد الافتكار فيه على الاطلاق . هوذا
ابنة زوجي وخطيبها قادمان سر قبل ان يرياك
معي . لانني كتمت الامر عن الجميع . فلا اريد ان
يعرف احد شيئاً من اسراري

جان اذاً استودعك الله .

جوليا ليكن الله معك

— ٣ —

جوليا

جوليا احب رضى الغرام اليم والوجد في بعد الحبيب جحيم
فاذا العواطف بالوفاء تحملت فهناك رغد وافر ونعيم
كم هو صعب التظاهر ضد عواطف القلب . نعم قد وجدت
يا قمر اني من ادمون لدنه كريم الاخلاق يستحق
كل اكرام واحترام . لكن قلبي لم يزل مضطرماً
بذلك الغرام . اريد ابعاد تلك الافكار عني
وان اعتقد بان ليون سافوا كان مخادعاً خائناً
انما حالاً يرفعني الوجد بعنان الفكر فاراه واسمع
صوتاً يهتف بي من اعماق قلبي لا تظلميني . اني
محب صادق . فابكي في وحدتي . واذوب من

وحشتي وقد اثل كبد قلبي واذاب مهجتي. قد مضى على انقضاء تلك الحرب المشؤومة اربعة اعوام وانا مع ما انا عليه من الاعتلال يذيبني الغرام. يقول طبيبي ان انشغال الفكر يؤذيني. وان القليل من الاضطراب نحو الغير يدنيني. لان قلبي ضعيف والدم في غليان. وعواطفي دائمة التفكير تذيب الاشجان. فمن الضروري ان اعتني بصحتي واترك كل هذه الامور وراء ظهري. تخشى ان احمل على رضاء الرجل الذي اختارني واتخذني له قرينة. وقد اخلصت له الوداد بصفاء نيه. وعاهدت الله ونفسي بان اكون وفيه. وساكون امينة على عهودي الزوجيه احفظ له احترام وما قطع من قلبي حول ذلك الغرام

اولغا جورج جوليا

جورج السلام على الخالة العزيزه

جوليا اهلاً وسهلاً بجورج

اولغا كيف انت اليوم

جوليا على احسن حال فاين كنتما

جورج كنا نسير على ضفاف البحر فساقنا هذا الى ههنا

فبادرنا اليك . ولقد احببت في جلوسك

ههنا امام هذا الغدير انه لمنتزه جميل جداً

فمنظره الطبيعي باشجاره وهذا الجدول الجاري

بين الاشجار . وخرير الماء ، وتغريد البلابل فوق

الغصون ليغسل صدأ القلب ويبعد عن النفس

الشجون

جوليا   ان المناظر الطبيعية واستنشاق الهواء
النقي لمن ضروريات الحياة . يبهج القلب ويجدد
القوى . وهو للعليل افضل دواء

اولغا   انك يا خالة كثيرة التفكير فتضنكين
جسمك . وتطلبين في اكثر الاوقات الوحدة .
وطالما قد لاحظتك مضطربة تتأوهين

جوليا   انك يا اولغا لفي غلط مبين . لا موجب لاضطرابي
لانني سعيدة في حياتي . واذا طلبت الانفراد
احياناً فلا لوحشة او لتضارب افكار . بل لانني
احب مشاهدة الطبيعة . اسامر بحيرتها الخالدة
واتأمل محاسنها الابدية البهية . لانها للحياة
لازمة وضرورية . فلا تشيخ ولا تهرم بل تتجدد
بتجدد عناصرها . فتجدد فيمن كانت ضئيلة مثلي

نشاطاً وتعطيني قوة

جورج بالحق تنطقين ان الانسان بانفراده عن الناس ومناجاته الطبيعه الساكتة وتأمله في محاسنها الخالدة يسبح في عالم الخيال. فيكتسب من النسيم قوة وانتعاشاً ومن المكونات درساً في مدهشات هذا الكون العظيم ويتعلم حكمة تجعله ان يزداد ايماناً بقدرة الخالق الحكيم. فتنبسط شواعره وتبتهج روحه وتسمو عواطفه

فلندع الان التعمق في فلسفة الطبيعه ودروسها ولنتكلم فيما يتعلق في شؤوننا الخصوصية

جوليا هات ما عندك بماذا تريد ان نتكلم يا جورج

جورج مضى كما تعلمين على خطبتنا ستة اشهر وكلما سألت عمي السيد ادمون تعيين يوم الاقتران

يخلق اعذاراً ولو حلبة من آن الى آن . انه يا سيدتي
لم يعد في التأجيل امكان . فارجوك بما لك من
الدالة لديه ان تطلعي كليبا وتحادثيه في هذا الشأن

جوليا سأبذل الجهد في تعجيل احتفال اقترانكما فكن باطمئنان

جورج اشكرك يا ربة الحنان

اولغا لا موجب لهذا الحديث الآن . لأن ايام الخطبة
اعذب وامجد من ايام القران

جورج حسبنا ما ذقناه من سعادة وعذوبة فقد حان زمن انجازنا . اما اذا كان من موجب
او سر في هذا التطويل والتأجيل ارجو ايضاحه
لأن ايام الخطبة اذا طالت ولا موجب لذلك
كثرت الاقاويل وتكاثرت الالسنة بالتحدث
فيها . فاذا كان القصد من الخطبة اختبار

الاخلاق فقد تم في خطبتنا الاختبار الكافي

جوليا لاسرور لاشأن . وان اولغا تدعيك لان

في الحب وتبخي دلالاً . وهي اكثر منك رغبة

في التعجيل لتكون ربة بيت وتنال حرية

الشخصية . لتعمل بنشاط في حديقة الانسانية

كن خلي البال فعن قريب سيكون الاكليل .

فقط اشترط عليك شرطاً واحداً وهو انني

اريد ان اكون الشاهدة في الاقتران . اترضى

بذلك

جورج بشرف وافتخار وانني اشكرك الشكر الجزيل

اولغا هوذا ابي قادم كانكما على موعد للاجتماع في

هذا المكان

جوليا هو يعلم انني اكون هنا في اغلب الاوقات

ادمون والموجودون

ادمون السلام عليكم

جوليا وعليك السلام. اهلاً بسيدي ادمون. ان قدومك الان لم يكن في الحسبان فقد بكرت عن عادتك لانها الساعة الثالثة بعد الظهر. هل من جديد. انك مبتهج جداً ووجهك ينم عليك انك تريد ان تقول شيئاً

ادمون هو ما تقولين ايتها الحبيبة لقد جئتكم ببشرى لا تخطر لكم ببال فيها البهجة والسرور.

جوليا. خير ولا تفكر بشرك الله بالخير

ادمون ان ولدي فكتور الذي تركني منذ اربعة عشر عاماً وقد انقطعت اخباره وكنت

اندبه وابكيه. ذلك الشجاع النبيل الذي كل
آمالي معلقة فيه. قد ورد لي اليوم نبأ
برقي من ظهر الباخرة يذكر فيه انه سيصل
بعد ساعتين

اولغا: اجي فكتور سيصل بعد ساعتين واشوق
قلبي اليه هلم يا الي لنلاقيه. كم هو
سعيد هذا اليوم

ادمون: يا لهذا اليوم ما اسعده وابهجه. لما
استلمت البرقيه رقص قلبي حبورًا.
وبكيت فرحًا لانني لم اكن منتظرًا تحقيق
هذه الامنية. بعدما انقطعت اخباره
وعددته في عالم الاموات. يرده لي الان
سالمًا ازلي من ابهج الساعات.

جوليا اين كان ولدك يا سيدي

ارمون بالحقيقة لا اعلم اين كان. لانه منذ اربعة عشر سنة خرج من البيت مكدراً وكان في التاسعة عشرة من عمره. وما عرفنا كيف سار. وقد قطع عنا الاخبار

جوليا اهنئك بعودته سالماً. حقاً ان البشرى لا تثمن

ارمون لقد دعوت جميع اصدقائه الذين كانوا معه في المدرسة وساحيي الليلة حفلة مترعة بالمسرات فرحاً بقدومه. واني ذاهب لاستقباله. فبادروا الى القصر واعدوا معدات الوليمه لانني اريد ان يكون السرور عظيماً.

الفصل الثاني

في القصر

— ١ —

— الموسيقى تضرب نغماً وهم داخلون

ادمون جورج اولغا جاك ستيلده جمي اليس طام روث

ادمون تزهو القلوب مسرة وهناء بعواطف تهب النفوس ضياء

واذا العواطف والشعور تقاربا وضح الحبور فانعش الارجاء

فيسير في البشر العظيم وتزدهي وتصير من نجيم سماء

وتقيم للنفس الابية مرتعاً خصباً يغذي في الوفاء غذاء

اهلاً بكم يا من بانس وجودكم صار السناء مضاعفا وضياء

جاك شكراً لمولى قد سمت اخلاقه لبست من المجد الاثيل رداء

وبدت كشمس في الفضيلة والهدى عكست على صحف النهى ومساء

انت الابي النفس والشهم الذي يلغ العلى الشواعر سمحاءُ

لازال رغدك وافراً وموطداً بهناء عيش يستقيد رخاءُ

ادمون انني يا قوم اسعد الناس حبوراً اليوم بعودة ولدي

فلكتور الذي كان ميتاً فعاش وضالاً فوجد

جورج اقر الله به عينيك ولكن ~~لخيف~~ قطع اخباره

ادمون ذهب غاضباً علي لانه كان قد علق بفتاة

لم استحسن زواجه منها لعداء بيني وبين ابيها ولكني

وكان يحبها وتحبه فتكدر من وقوفي في سبيله

وعدم رضاي عنها. فذهب وقطع اخباره عني

بالكلية

جاك افرح بقدومه ولكن قرير العين. وان تلك الفتاة

التي احبها ولدك لم تزل الان تحفظ عهود حبه

فقد تقدم اليها كثيرون فرفضت الجميع وحتى الان

في خلواتها تناجيه . وتبثه اشواقها وتشكيه

متيلدة من تلك الفتاة

جاك انها الانسه ماري روز كريمة المرحوم روبرت دانسون

متيلده انها لكريمة النفس وقد كانت رفيقتي في المدرسة وهي غنية ايضاً

جاك اذا عرفت بقدومه بالسلامه تطير فرحاً وتبادر للسلام عليه

متيلده ان اخبارها منوطة بك لانك طبيب العاشقين واعرف بالسر من سواك . وعليك ان توفق بينهما وتعجل ولا اظن سيدي ادمون يمانع في ذلك

ادمون برغبة مزيدة واني اريد ان افرح باقترانه

جاك سافعل ذلك واقرب بينهما ولكن اين فكتور

ادمون في غرفته يبدل ثيابه وسوف يرد . وقد
تغيرت اطواره فاجبرتهيد ملكه بان تذكره تلك
الحبيبة . لاني لاحظت به انقباضاً عظيماً
لا ادري سببه . ولما دخل القصر بادر الى غرفته سريعاً
ولم يخرج منها حتى ولا شاهد احداً من اهل البيت
جاك سافعل ذلك بكل سرور ولا موجب ان تحتير في
اطواره تغييراً لانه ربما يكون تعباً من السفر
ولا موجب لانقباضه
ستيده اتذكر فكتور عندما كنا في المدرسة كان فتاناً
ساحراً بلطفه وكماله وعلى جانب عظيم من الرقة والاحترام
نحو الجميع . ويالحق ان الانسانيه تفتخر بنبالة
اخلاقه وصفاء سريرته . وكان محبوباً من الكل
وكانت العلائق بيننا شديدة ووثيقة

~~جم~~ طام دكتور هل وعيت ما قالته امرأتك السيدة
ميلدره .. احذر عليك من دكتور فقد كانت بينهما
العلائق شديدة ووثيقة
ميلدره لا تخف يا ~~جم~~ طام ابني وابن قريبي ان علائقنا
كانت علائق احترام مزيد . سل امرأتك
اليس كذلك يا اليس
اليس : انا يا طام كنت اعطف عليه كثيراً واحبه
وافرح عندما كان يقف معي ويحادثني . لكنه
كان كبير النفس ~~عالي الهمة~~ لا ينظر الى
فتاة . مع ان كل البنات في المدرسة
كن يحببنه حباً عظيماً
جاك ان الخطر على امرأتك يا ~~جم~~ طام لا يزال قد
اقتربت من فخ ازواجه . والامر لا

يحتاج الى شهود فيا ايها المحامي استعد
لتقديم الدعوى ودافع عن ذاتك وخف
من الطلاق

البس ~~انا ايضا~~ احبه ولو عطف عليَّ لما وصلت
اليك يا طام . ومن ذا يتعرف الى دكتور
ولا يحبه انه ابي النفس كريم الاخلاق
لطيف المعشر محبوباً من الجميع ولو تكدرتم

يماك لقد اصبحت المصيبة اكبر لان امرأتي
وامرأتك وامرأة طام ~~كلهن~~ بالهوى سواء

طام انا احبه اكثر من الجميع لانني كنت معه
في فرقة واحدة ولما سافرت فرقتنا في
الحرب الكونية لتحارب مع الاحلاف .
بادر وانضم الينا وقد انقذني من

الموت مرتين وقد اذهل الجميع بجرأته واقدامه
وفعل افعالاً تشهد له بالشجاعة والبأس
ولما صدرت لنا الاوامر بالعودة الى البلاد
لم نقف له على خبر. حتى ان القائد
العام ظنه اسيراً في يد الاعداء او
مات دان سروري اليوم بعودته يفوق
كل سرور
اليس اذاً يحق لي ان احبه كل الحب لكونه
قد انقذك من الموت ولولاه لكنت
الان ارملة
طام اسمح لك بمحبته ولكن لا تتورطي
لانني لا اعطيك ورقة طلاق ولو
مها فعلت. فاذا احببته وتزايد

بك الشوق وعظمت لواعج الغرام. حافظي
على محبتي لانني انا زوجك

الزوجة: لاتخف على نفسك انا راضية بحبيبتي
فيك

جورج: كلكم تعرفونه حق المعرفة وانا اقرب الناس
اليه وخطيب اخته ولم يسعدني الحظ بمعرفته
لكنني اصبحت من عشاقه وقد قيل والاذن
تعشق قبل العين احيانا

اولغا: ربما اذا رآني لايعرفني لانه قد تركني طفلة

جاك: اقول لكم . انه سيعرف الجميع لان ذاكرته
لاحد لها

اولغا: لاتقولوا له شيئاً ودعوه يعرفنا
من نفسه

لام هاهو آت قلت تقبله سيم
حاكم لتكن ما تشاء وفوا بترتيب

(نغم راق السي)

مرحباً اهلاً وسهلا ايها الشهم الهمام
فيك الاسعاد حلا وازدهى هذا المقام
فاقتبل بشراً تجلى وتناهى بانتظام

آمان

وابتهج فاليمن حلا ناشراً اي السلام
ياهماما ساد فضلا بعلاء واحترام

دور

مرحباً فالبشر قبل وتجلى بالسرور
والصفا حقاً تجمل بالتهاني والحبور
شخصكم انساً تكمل فغدا مثل البدور

آمان

زهراً ولبدر أجمل شخص ها أنك الصور

فابتسم فلاس أجمل من رحيق وخمور

— ٢ —

فكتور والموجودون

~~فكتور اني لا استحق هذا الاذن وعليه اشكركم~~

جاك اهلاً وسهلاً فان قدومك عيد سعيد

فكتور ولقاكم هناء مزيد

ادمون قل لنا يا ولدي من الذين تعرفهم من الموجودين

هاهنا

فكتور اتريدون امتحاني - هذه شقيقتي لا اريد

من يعرفني عليها لانني لا انساها

اولعا تفديك حياتي ولا انا انساك الكتك

تركتني صغيرة جداً فكيف عرفتني

فكتور ان صورتك لم تزل مرسومة امام عيني وكنت
أشخص عند افتكاري بك كيف كبرت وتجسمت
فيك امارات وجهك التي لم تزل كما كانت

اولنا اشكرك ومن تعرف ايضاً

فكتور طامس موريس هذا لاسبيل لنسيانه لانه
كان في كرب معي وفي فرقتي

طام وانا لا انسى فضلك لانك انقذتني
من الموت مرتين

فكتور لا موجب لذكر هذا الان. وان السيدة
التي الى جانبك هي لانسة اليس تمنر وكنا
نسميها في المدرسة الحركة الدائمة.

طام ازلها اليوم اراني وانت عند قولك لا ازال

لم تزل الحركة الدائمة

فكتور الهينكا

اليس روث شكراً لك واني اشاركك قريني بتسجيل
المنة التي لك علينا

فكتور شكراً لك. ~~جمس جانسون والسيدة التي~~
~~جانبه ليست سمث~~. الدكتور جاك برون
والسيدة ميتلده ولسن قرينته. اليس
كذلك

جاك انك قد عرفت الكل

فكتور انما حضرته لاعهدلي بمعرفته وهذه هي
المرة الاولى التي اراه فيها

جورج انني جورج مارتن خطيب الانسة اولغا
شقيقتكم

فكتور يا افتخار اصانحك ارى الصهر العزيز

جوبح حفظك الله وابقاك ونشكره جل جلاله الذي
انعم علينا بعودتك سالماً

ادمون ليتك يا فكتور سمعت المحاورة التي جرت
بشانك قبل دخولك

فكتور وما تلك المحاورة

جاك لقد قالت مسيلدة امراتي انك قد كنت
في المدرسة ساحراً فتاناً بلطفك وكمالك
وظرفك . فقالت اليس انها كانت تفرح
عندما كانت تحادثك وانك كنت كبير النفس
عليها . ~~وردت فالنسا التي دعوتها بالحركة~~
~~الدائمة~~ انها كانت تحبك كثيراً وهنالك
قامت القيامة وكثرت المزاحمة من اجلك

واصبح كل منهم يخاف لخطر على امراته . حتى ان طعم

قال لسمح ~~[illegible]~~ ان تحبك ولكنه لايستطيع

لامراته

ورقة طلاق

فلكور كونوا براحة من هذا القبيل فقلبي لم يعد للحب

فقد احتمل الكثير من الشقاء واريد الراحة

من عناء المتاعب واسر بان ارى كل واحد

منكم قد انتصر بغرامه على التجارب ورتع في

هناء واني اهنئكم من صميم قلبي فرادى

جاك تشاركك وانت ستنتصر ايضاً انتصاراً

باهراً . لان ماري روز لم تزل تحفظ عهود

حبك . فقد طلب الكثيرون ورفضت ان

تتزوج وانها ستفرح فيك .

فلكور دعونا من هذا الان .

ادمون ولتي ساجعلك ان تندهش عندما تعلم ان

اباك ايضاً في المدة الاخيره قد جدد شبابه

وتزوج ثانيه بفتاة تسحر العقول بطرفها والتي

اتحوله لتصدق فيها قول الشاعر

وانسة تجلت في حماها كشمس قد تبدت من خباها

مقدسة لقد شاهدت فيها ملائكة تسبح في سماها

سجدت معظما فسمعت وحيا ينادي تمتع في سناها

لقد جمعت من الايات سفرا نفيساً لا يشاهد في سواها

هي الملك المجسم في شعور رقيق بالفضيلة قد تناهى

هي النور المجمل في صفات تبارك من لذلك قد براها

هي الضلع التقي المأخوذ مني فعيشتي والسعاده في رضاها

فلست الآن في تعداد وصفها . الا انني اخاف ان اشغلها

وازاحمك عليها . لان من وصفها تلك المحامد .

الجديدة بان تعشق . فمن تلك المخلوقة البهية

ادمون فتاة افرنسية اتخذتها في محلي ثلاث سنوات

رأيت من اخلاصها ما حملني ان اسلمها ادارة اشغالي

ومن عفافها ما حملني ان اتخذها شريكة حياتي .

وعوني في شيخوختي . لانني رأيت السعادة والهناء

يقطران من مبسم شعورها نفسها الابية .

وانها تستحق العبادة

فكتور اين تلك الغانية يا ابي لاسجد لدى قدميها الباهر

اريد ان ارى امي الجديدة لانطرح على عنقها

ادمون ها هي قد اقبلت

— ٣ —

جوليا والموجودون

فكتور هي ... (يجمد)

ادمون بادري يا ملاك حياتي لاعرفك بولدي. البطل الباسل فكتور بوردن ... مايك ...

جوليا (بانذهال عظيم) فكتور بوردن

ادمون نعم ... مالكما قد انذهلتما تقدم ياولدي وصافحها. مايك تقدمي ياجوليا

فكتور عفواً يا ابي. حقاً ان كلاهما يذهل لي الشرف بمعرفتك يا سيدتي انني فكتور بوردن

جوليا لي الشرف بمعرفة اسمك الكريم

فكتور قال ابي انك ملك في صورة انسان وانك تسحرين العقول بلطفك ولاين اقوالك وعاطفتك وشعورك الرقيق واخلاصك. انك لفتانه دقيقه وابي كامل السن لكن به نشاط الشباب

جوليا اشكرك

فكتور انك وذلك قد رأيت به الرجل المحنك توجده
اهلاً لحبك
جوليا اشكرك.
فكتور لكنه سيرى حوله جيشاً من العيون ترمق
بدره بحديد. ولكن البدر لا تصل اليه العيون
جوليا اشكرك
ادمون اراك قد اخذت بالعاطفة فاصبحت تحسن
الوعظ
فكتور لان مقابلة انسان وخصوصاً من كانت
من الملائكة. تجعل الابكم فصيحاً
ادمون ان فرحنا بقدومك لا يقاس به فرح في
العالم فخاصرة امرأة ابيك وهلموا جميعكم الى
الرقص لانني ارغب سروركم (الجميع يرقصون)

فكتور ايرضيك هذا
جوليا ارقص الان
فكتور اهكذا الاخلاص يكون
جوليا لا تتكلم
(بعد الرقص)
ادمون لنشرب الان ايها الاقوام بسرعودة ولدي
حام بسرك يا فكتور الحمد لله على سلامتك
فكتور هنيئاً وانا اشرب بسركم. خذي واشربي
يا سيدتي
جوليا بسر عودتك يا فكتور
ادمون ولنشرب الان بسر الزوجة الفاضلة التي
تعلم من نفسها انها وجدت في الكون لتكون
شريكة حياة رسول سلام تبعث الى قلبه البهجة

والسرور . وكدرأ عنه بما لمفترض الاكدار والشرور

ليشرب الرجال نخب السيدات . نخب الملائكة الارضي

المانح الانسانية بالجمال والحياة نورها

جورج متى المخاطبون يدخلون الفردوس ليحق لهم ان

يشربوا نخب ملائكتهم الارضية

ادمون انك لمحق فيما تقول . لقد ما طلناك كثيراً .

فاشرب يا جورج الان فعن قريب نحتفل بعرس

ولدي فكتور

فكتور ان ولدك فكتور لا يحب التقرب من الملائكة

كثيراً لانه يجد الراحة بين الشياطين

ادمون ما هذا الكلام يا ولدي . اما سمعت بان

الفتاة التي جرحت قلبك وتركتني لانني منعتك

عن الاقتران منها لم تزل تحفظ عهود حبك .

وايقن لو عرفت بقدومك لبادرت للسلام عليك
لازل بحبك واني اعترف بغلطي في رفض
لان ماري روز درة نفيسة في تاج العمر
فلكنور كنت فتى تغريني الظواهر ويفرحني الحب .
لكنني اصبحت رجلاً فتغيرت الصور امامي .
اجلسوا لنتكلم فان الحديث انفع من الرقص .
هل تقدرون ان تصوروا لي ما هو الحب .
لنتكلم الاقدر فيكم في تحديده وتصويره
فبينكم الطبيب والمحامي والمهندس والمتعلم
والشيخ الذي حنكته الايام قولوا لي ما هو
الحب

لطام ان الطبيب اعرف من المحامي في هذا التحديد
حياكم الطبيب يعرف ان يفحص الاجسام لا الارواح .

والحب لا يدركه الطب . لانه شعور . بل صورة نورانية تتجلى بين العواطف مشرقة بابهى ضياء من الشمس فتمد تلك الانوار بعالمفترض اوتار التفاق الاخلاق . فتوصل بين العيون ويربط الميل بين المحبين . فيلعب الشعور بانامل رخصة فترن تلك الاوتار نغمات وحي يمس القلب فيحركه فينفتح لاقتبال ذلك النور الذي يربط القلبين بالحب الصادق المقرون بالوفاء ويختم بالقران .

دكتور وهل تتجلى تلك الصور النورانية دائماً بانوارها الواضحة فيما يسمونه الحب . او تكون احياناً بل غالباً ناراً محرقة ملتهبة وجحيماً لا يطاق

ادون [illegible] ان ذلك لا يكون في الحب الصادق

فكتور وهل يوجد حب كاذب وتسمونه حباً

طام بلا شك ويكون تلاعباً واحتيالاً وخداعاً

فكتور وهل للحب الكاذب صورة نوارنية تفعل بالعواطف

وتمد الاوتار وترسل النغمات بإحكام وتسلب

الرشد وتسكر الافكار

جاك ان الكثيرين من الرجال والنساء يجيدون تمثيل

الحب بإجادة مظاهره وهم بعيدون عنه بعد الارض

عن السماء . فيكون للحب تأثيره لكنه لا يطول

وحبل الكذب قصير . وغالباً يصدر ذلك

الحب عن رجال النفاق والشهوات وهم كثيرون

في هذا العصر الفاسد . وعن نساء مخادعة

المتطرفات في الحرية المذمومة العوجاء . اللواتي

يلبسن لكل حالة لبوسها . لكنه لا يصدر عن نقيات

الانادرا. لان الفتاة اذا احبت تحب عن
ميل صادق وعاطفة شريفة
ولكنو. اليكم اذا ما شاهدته بام العين. واخبرته
باليقين. وقفت مرة في حديقة الحياة وفردوسها
الجميل افلب ناظري فيما حوته من الغرائب. فشاهدت
ضياءاً ابهرني ونوراً ادهشني. فتقدمت نحو
ذلك الضياء. فوجدته صادراً عن فتاة كتب
الله على جبينها اية الفتنه. وفي ميسمها سحر
يجذب القلوب الى عبادتها. وفي لحاظها انسان
يفتن الالباب وسهم يصيد الاسود. وهنالك
فتى تدله فسجد لدى ذلك الحب الباهر مفتونا
متيماً. كواه الحب وطلب اليها ان ترحمه وتعطف عليه
فرضيت عن حبه وعاهدته على الوفاء. فاليقين

ياسيدي

انه في فردوس الغبطة . واذا بسحابة غير
منتظرة حالت بينهما وفرقتهما . فاحتمل بالصبر
لوعة الفراق معللا النفس بالامل معتقداً
باخلاص ذلك المعبود . لكنه لما عاد لم يُعِد
الفشل فان انين اليأس . وندب حظه
التاعس . وسار يضرب مفتشاً عليها بين
الارض والسماء . ولما اعيا قطع الرجاء . فعندئذ
بكى الحب الضائع ، وندب الغرام المخادع وضلّ
من الحزن واذهى السلام والسرور . تسعد بغيره
وتنعم بالسرور . ايطاق بعد ذلك الغرور .
جوليا ان ذلك يا فكتور لمؤلم لا يطاق . لكنني
لا اصدق انه يصدر عن فتاة على الاطلاق .
هل عرفت الامر على علاته . هل تاكدت بان

ذلك الفتى كان محقاً فيما ادعاه . وما ادراك

بانه كان مخاتلاً في حبه منافقاً في هواه .

لا تسرع في احكامك مالم تقرن كلامك بدليل

فكتور وهل الخيانه اذا تأكدت تحتاج الى دليل

جوليا اقول لك . ان الفتى كان مخادعاً كذاباً

وهذه هي حقيقة ولم يحدث لتحقيق لأن للفتيان

لقد تأثرت كثيراً من حديثك

سوابق . / فلا اسمح لك ان تنسب الى بنات

جنسي اموراً تغاير الانسانية الصادقة .

فاذا سقطت الفتاة كان الرجل سبب

سقوطها . الفتاة لا تكون من تلقاء نفسها .. .

اواه اشعر بدوار شديد .. ان الفكر

يحيدني . جاك ربك ساعدني .. خذ بيدي

جاك لا تخافي استندي علي او تغشي عليها)

ادمون ما الذي المّ بك

جاك لا شيء. لقد تأثرت من حديث فكتور والضعيف القلب تهزه الحوادث المؤثرة فتبلده او تلقيه الى اليأس. او ملمت الى بريها الآن. واتركتك لارتاح

ادمون قد تعبت كثيراً في اعداد ما يلزم للوليمة

جاك لا بأس عليك. فما اصابك يحدث كثيراً للضعيفي القلوب. ففي صباح الغد ستكون براحة .. لقد قلت لك فيما مضى يجب ان تأخذها الى الجبال النقية الهواء لبعدها عن ضوضاء العالم. لتروق افكارها ويشتد جسمها ويقوى قلبها لانها رقيقة الاحساس. شديدة التأثر

وما العمل يا لعواطف هالة ابن عجل

دكتور امن زمن تشعر بهذا الداء

جاك انه خلاصة متاعب كثيرة اوصلتها الى

هذه الحالة ومنذ ستة اشهر قد قلت لابنك

ان يأخذها اما الى سويسرا او الى جبال

لبنان لان قلبها ضعيف جدًا والهواء النقي

يشددها

ادمون سافعل بحسب اشارتك

اولغا لقد اعدت المائدة يا ابي

ادمون بادروا الى المائدة ايها الاخوان :

الفصل الثالث

في غرفة جوليا

— ١ —

جوليا

جوليا لقد جرح فكتور عواطفي بكلامه . وهو محق
فيما قاله لو كان صادقاً . واني بحكم الطبع
احب خائنة لديه . لتسريحي في ارتياحي سواه .
لكنه هو المجرم الى نفسه والي كلمة اكمه كففني عني .
اني احبه فوق كل حب . ولكنني احب الشرف فوق
كل شيء . احبه وسوف ذلك الحب يسحقني
ويبكيت الضمير يقتلني . ولكن الواجب المقدس
الذي يربطني بابيه يضطرني ان ابعده عني وادفعه

عند حدوده . احبه وان حياتي وهو مقيم في هذا القصر
ستكون حياة عراك متواصل وجرح اليم بين الحب والشرف .
الهي قوني لانتصر على الحب واصون عهودي الزوجية
مقدسة طاهرة . الهي اعطني حكمة لاقنعه
بان ينسى ذلك الغرام ويتبع الواجب .. اواه
اذا كان لا مح الله لابد من سقوطي فموتي خير من
حياتي . لان حياتي لله وحبي لقريني وسواهما
لا اخاف ولو احتملت كل المتاعب . انني ولو ذقت
المنون . نعم ولو ذقت المنون لا اخون الواجب ..

— ٢ —

جوليا فكتور

فكتور كيف انت يا جوليا اليوم

جوليا ماذا تريد اراك مبكرا

فكتور. اثبت لا فتقد صحتك لان الصدع الذي المَّ بك
بالامس عند سماع كلامي كان مؤثراً فيك جداً

جوليا انني اليوم على غاية ما يرام و سوف لا اتأثر
من كلامك على الاطلاق لانني عرفت من انت
وانني ساتجاهل ما تقول واسد اذنيَّ عند سماع
كلامك

فكتور هكذا شأن من لا شعور فيه الذي لا يحفظ عهداً
ولا يرعى ذماماً. جوليا ما الذي تقوله فيك. عدت
من ميادين القتال الى حيث تقيمين فما وجدتك.
سالت من كنت تترددين اليهم فلم يعرفني احد عنك
بخبر. فعدت وبي من لواعج الشوق ما يذيب.
فجعلت اطوف من نادٍ الى نادٍ ومن شارع الى اخر
ومن بلد الى بلد اسال النسيم واستخبر بالبدى فكان

صوتي يردده الصدى . اربع سنوات قضيتها في البحث
والتنقيب . ولما اعياني الامر ويئست من الوقوف
على اخبارك اقسمت ان احافظ على ذلك الوداد .
ولما عدت الى البيت وجدتك يا قاسية العواطف قد
تزوجت . ولكن من . الي

جوليا لا تلمني قبل ان تعلم ما [illegible] المرء
فكتور وما الذي لم يكن ايها الشاب [illegible]

جوليا لما غادرتني واتحدت بفرقتك طارت روحي
اليك فتطوعت في جمعية الصليب الاحمر الممرضات
اسهر على جرحى الحرب واسال الله ان يقيك الاخطار
ولما عقد الصلح كنت لم ازل اخدم في المستشفى
وكان في المستشفى رجلان من رجال فرقتك
فسالتهم عن لبون سالفوا فتعجبوا عند ذكري اسمك
ولما انتهت مهمتي عرفت ان فرقتك عادت الى بلادها

ولما لم اسمع منك شيئاً تولاني اليأس. فانتبهت
الاقطار ابحث عنك ليلاً نهاراً. ولما انفقتُ
ما كان معي من المال. طلبت لاستخدم لاعيش
فاستخدمني ابوك لخدمته باخلاص. فكان يعطف
بي ويعاملني بالحنان. ولما قطعت منك الرجاء
رضيت بان اكون له زوجة امينة مخلصة
فكتور ارضيت بان تكوني له زوجة امينة مخلصة
جوليا نعم وقد عاهدت الله على ذلك
فكتور جميل ذلك منك. ولكن هل تعرفين اخلاص.
انت لا يروقك غير الحب. اترين سروراً بقربي.
كلا. انك لا سرور ولا رغد لك الا بي. اما رأيت
ماذا اعتراك بالامس من الاضطراب. انت قسيمة
بحبي وقد اعل الحب جسمك. وانا بحبك مدنف

قيم - ارحميني ياجوليا ولا تظلميني وتظلمي نفسك -
عامليني برضاك وارحمي سير هواك -

جوليا لا تذكر امامي حديث الغرام . فقد مضى ذلك العهد
وطوته الايام - وليكن كلامك معي بكل احتشام
واحترام - لانني امرأة ابيك وبمقام امك شرعاً
وليس من العدل ان تكون اياك طبعاً

فكتور انت الان بمقام امي - اذاً عليك ان تزيلي
اضطرابي وغمي . جوليا انت تحبينني وتتقلبين
مثلي على جمر الغرام . فما معنى هذا التمويه
والاوهام . حتام تفوهين بكلام يخالف عواطف
القلب . حتام هذا التردد بين الجفاء
والقرب . انت لا تستطيعين ان تخفي الا
حبي . فلا تسحقي بعنادك قلبك وقلبي

جوليا نعم انني احبك يا فكتور ولاننساك . انت احب
الى قلبي من الدنيا وما فيها . انما ذلك الحب تحول
الى اخاء . الى حنان . الى عاطفة . احبك
الان محبة الام لابنها . احبك اكثر من محبتي لنفسي
اريد لك السعادة . اريد لك الخير . اريد لك
الهناء . اريدك ان تكون رجل الشرف والاخلاص والوفاء
عاملني بما يجب عليك نحوي كامرأة ابيك . اعاملك
بما يقتضيه مقامك من الاحترام . لا تطمع باكثر
من ذلك . لا تطرحني ولا تطرح نفسك في وهاد
العار وسبل المهالك . الشرف يا ولدي ما يجب
ان نتمسك به وفيه . الشرف ايها الحبيب لا شيء
في العالم يوازيه

فكتور الشرف ايتها القاسية . الشرف ايتها الظالمة

الشرف. تضرمين السعير في قلبي وتذيبينه بنار الجوى. ثم الحوادث لا طائل تحتها تميلين الى السوى. ولمن. لابي. وتقولين الشرف

جوليا لو عرفت انه ابوك لتممت سعادتي. انك كتمت اسمك كيقيفي. اوقعتني في هذا المأزق الحرج. لو عرفت من انت لكنت لما تعرفت بابيك رفعت اليه امرك. لانه كان دائماً يذكرك ويبكيك. فانت المجرم اليّ. والمجرم الى نفسك. والمجرم الى ابيك. ان وجودك في هذا البيت سيكون علة شقائي طول العمر ساموت شهيدة وانت بيدك تدفعني الى القبر عرفت جريمتك لان تكتم اسمك كيقيفي فاحتمل الآن المتاعب.

فكتور ما كتمته لاخدعك . بل لكي لا يعلم الي اين
انا . فتدري الامر فلا صبر لي عنك . دبري
طريقة تخلصان بها لننجو من الشقاء
جوليا سر قبل ان يأتي ابوك . واني لا اسمح لك
بعد الان ان تدخل غرفتي . كن مني كغريبة
عنك فللناس عيون . اياك ان تتدله بحب
وتحرك علينا الظنون . قف عند هذا
الحد من هواك . وانس الماضي واياك من
المزيد اياك
فكتور حبيبتي تعالي والمسي قلباً لا يتحرك الا بك
اقتربي مني يا نور عيني
جوليا اذهب بسلام
فكتور جوليا ارحمي المستهام

جوليا كفى.. اخرج حالاً واقصر هذا الكلام

فكتور اتطردينني يا عديمة الوفاء

جوليا نعم... رحالاً ولا تتوقف

فكتور قد كان حبي عظيماً وسيكون انتقامي اعظم من حبي

جوليا سر وافعل ما يروق لديك . ولكنك عاقل فلا اخالك

فكتور ولكن الحب يدفعني الى الجنون . لقد خضت ميادين الوغى وجلت بين الجيوش وتقلبت بين الدماء تقلب لارباب الموت . لكنني لا استطيع ولا صبر لي على احتمال بعادك . سيري معي فاهرب بك الى نعيم السعاده . سيري معي فاعيدك عباده

جوليا اذهب الآن

فكتور اسمحي لي بتقبيل يدك علامة ارضاءك عني

جوليا لست بحاقدة عليك . قبل يدي وسر اذهب قبل ان يأتي ابوك ... لماذا تتوقف . الا تريد ان تذهب

فكتور ساذهب انما يجب ان تصغي لهذه الامور جداً . لانني متيم بحبك استودعك الله

— ٣ —

جوليا

جوليا انني في هذا المأزق لحرج لقد اصبحت حياتي مملوءة بالمخاطر . والتعاسة ما اشقاني ماذا افعل يا الهي . اطيع حبي واخون من قدسني وعبدني . اخون من بقيود

منته قيدني . كلا قد اقسمت بان اكون له
الزوجه الوفيه وساكون . نعم ساكون ولو
ذقت المتون . انني احب فكتور . لكنني
ساحارب قلبي واستظهر عليه . فيا الهي افتقدني
بالموت (ادتبكي) نجني يا خالقي من هذه
الشدائد . احتني يا رباه واكفني شر
المكائد

— ٣ —

جوليا ادمون

ادمون ما الذي يبكيك ايتها الحبيبه . يا لاحسن كوبت
الصدع والصدع واعمي عليك واحببت الليل
تذرفين الدمع ... لان تطلبين الموت . ما الجاري عليك
ماذا اعتراك وما المكائد التي تخافينها

جوليا لماذا تزوجتني . لماذا تزوجتني . وأوصلت
اليَّ العناء . انت علة شقائي . انت سبب
بكائي . حبك لي قد جلب لي الموت . .
لماذا تزوجتني . لماذا لم تتركني كاتبة
عمل في محلك واخدمك باخلاص اواه ياربّاه
ماهذا البلاء؟ وكيف العمل

ادمون ما الذي دهاك . انا علة شقائك .
الست راضية عن زواجك لي . ان في
الامر سراً لا اعرفه . افصحي . ما معنى قولك
لماذا تزوجتني .. ان حديث دكتور
بالامس ازعجك كثيراً وتأثرت من كلامه
لدرجة لم تطيقي احتمالها . وعند
اول مقابلة له دهشت . والان

كان في غرفتك وهو ذا تبكين كالاطفال
وتطلبين الموت . اقال لك شيئاً كدرك
فيه . لانه قد اخذ بجمالك . الم ترفيه
قبل الان . هدئي روعك . اجلسي
وكلمي بهدوء ؛
جوليا آه ... انه بكلامه بالامس كان يعنيني
وقد نسب اليَّ الخيانه مع انه هو المجرم الى نفسه
واليَّ واليك ايضاً
ادمون لم افهم ما تقولين
جوليا لقد عرفت ولدك في باريس باسم ليون ساتو
وقد احبيته واحبني والرواية التي ذكرها
هي ما تم لي وله بالحرف الواحد . لكنه هو كاذب
على نفسه . فلو عرفته باسمه الحقيقي لكشفت

لكل امري معه ويحتملك بري . ولما كنت ارتبطت
معك بهذا الزواج . اما الان وقد غدوت
قرينتي وولدك حبيبي فقد وقعت بين عالمين
عالم الشرف لا حافظ على عهودي الزوجية
وعالم الحب والانفعالات الغراميه .
فطلبت الموت لاتخلص من هذا المشكل
المؤلم الرهيب . لانكما كلاكما عزيزان عليَّ
ووجودي يحرك بينكما الضغائن والاحقاد
والشر . ولهذا ارضاه لكما ولو سكنت
القبر

ادمون ما معنى هذا الاعتراف الان هل من سبيل
لرد ما فات

جوليا كلا . لكن ولدك شاب وبطل لا استطيع

ان ابعده عني بجفاء واصده بقسوة . كما وانني
ولو ذقت الموت لا اخون عهدي واد نس نفسي .
اريد ان استعمل الحكمة كي لا اجركما الى اقتراف
جريمة . اذا قلت لك انني اعشقك .
فذلك كذب وتضليل لانني احب ولدك .
وقلبي مضطرم بمحبته

ادون احب الاحباب من كان لي وحدي
واهوى من الخلان من لم يخن عهدي
اذا كان لي فيمن احب مشاركاً
تركت الهوى حقاً وعشت انا وحدي

جوليا ذلك حق . لكنك انت ولي امري . فلا اميل
مطلقاً الى سواك .. اوثق انت يا خلاصي
واحترامي لشخصك الكريم . اتستطيع ان

تطلق يدي لافعل ما اريد. اريد ابعاده عني
بحيث لا يدري بانك قد عرفت شيئاً من
امره. اتستطيع ان تثق بي لافعل
هذا الواجب المقدس
ادمون انني اثق بك تمام الثقة فافعلي ما
ترغبين
يوليا سمعتك تتكلم عن فتاة احبها ولدك
وقد تركك لاجلها فمن تكون تلك الفتاة
ادمون انها ماري روز كريمة رجل يدعى روبرت
دانسون كان تاجر اخشاب وكان ولدي
يتردد اليها دون علمي. وبما ان اباها
كان عدوي منعته عن مكالمتها وحذرته
عواقب ذلك العصيان فتمرد مني وذهب ولم

الدراين سارحتى ادرس . وان اصرحك
يا جوليا الان امامي بحبك لولدك
فقد رفع منزلتك في عيني وقدست
بك عاطفة الصدق التي هي الدليل
الاكبر على مكارم نفسك الابيه .
فلذلك اسلمك قيادة امري بطيبة
خاطر فافعلي ما ترغبين واني رهين
اشارتك في اتمام ماليه تأمرين
جوليا وما الذي جرى على تلك الفتاة وهل
والدها لم تزل في قيد الحياة
ادمون ان والدها قد انتقل الى رحمة الله
ولم تزل دون زواج وقد تقدم اليها
كثيرون يخطبون ودها فرفضت الجميع

جوليا اذا لم تزل تحبه

ادمون بلا شك

جوليا وقد كان يحبك

ادمون كثيراً

جوليا اذا اقنعته ان يعود اليك انا اعدك برضاي

عنك ورضى بزواجه منك

ادمون لا مانع ابداً

جوليا وبعد زواجها تغادر واياه هذه البلاد

الى مكان قصي ليكون مركز راحة وغبطة

وهناك تكون واياه برغد ورخاء

ادمون ليكن ما به تأمرين

جوليا اذا سهل لي طريق الاجتماع وعلي التدبير

ادمون سافعل ما تشائين انني ذاهب لابعث

برج اليك
جوليا سربالسلامه

— ٤ —

جوليا

جوليا ساكن قلبي بل اميت شعوري
ليسعد غيري والشقاء نصيبي
كذا فليكن حقاً ولو مت لوعة
كفاني ابتراحي في هناء حبيبي

الفصل الرابع

في حديقة القصر

— ١ —

ماري جوليا

ماري متع لحاظك في بديع خمائل

فيها جلال الله أشرق بينا

فيها الزنابق والازاهر قد بدت

والورد والنسرين عانق سوسنا

وبدت تغازلها الطبيعة بالهوى

وتبين سرًّا بالحقيقة مفتنا

ان الطبيعة ليس مثل جمالها

فسنا ذهادها وذهاشفى لحسنا

هي في بساطتها الجميلة قد حوت

ابهى كمالات بها كل المنى

هذا سناء فائق وضحت به

شمس السناء فبددت ليل العنا

ما ابدع الحسن الطبيعي الذي

بجماله سحر العقول وافتنا

ان بناء الله دون تصنع

يحيي النفوس وانه نعم البنا

مهما اجتهد العالم لا يستطيع ان يعمل زهرة واحدة من هذه الزهور بعطريتها وبهائها وسنائها. فسبحان الخالق العظيم اليس كذلك يا اختاه

جوليا نعم هو ما تقولين. ولكن يا اختاه ربما تستغربين طلبي اليك بان تسمحي لي بمحادثتك

على انفراد في هذا البستان . مع انك لا تعرفيني
قبل الان . انما جرأني على مكالمتك ما سمعته
عن صفاء نيتك وطيب سريرتك . وذلك
ما جعلني ان اعتمد عليك للعمل معي يداً واحدة
في سبيل نجاة حياة عائلة برمتها من هلاك
محتم . وانتشالها من شقاء مخيف مدهش
اليم مريع . وانقاذها من عار مرعب فظيع
فخذي كلامي على محمل الاخلاص

ماري ادهشتني يا اختاه ومن انا لاستطيع ان
اقوم بما تذكرين . وانا فتاة قد ابتعدت عن
المداخلة بين الناس . وقد اتخذت اينما كنت
سامرة الطبيعة فهي افضل صديق مخلص
لا يكذب ولا يخون وانني لقاصرة لا استطيع عملاً

جوليا بيدك انت لا بيد سواك انقاذ تلك العائلة
وانا واثقة بك انك ستفعلين ذلك بطيبة
خاطر
ماري اشكرك يا اختاه على انكالك علي . فاذا كان
الامر كما تقولين فانني اقدم حياتي فداء
الانسانية . فما الخدمة التي تامرين ان اقوم بها
جوليا ان فكتور بوردن بعد غيابه الطويل وانقطاع
اخباره واعتقاد الجميع بموته . وبعدما
بكاه ابوه واحباؤه زمناً لقد عاد
بالامس صحيحاً معافى
ماري سمعت بان السيد فكتور بوردن قد عاد
وقد كانت عودته على غير انتظار . بالحق
ان سرور ابيه به يجب ان يكون عظيماً جداً .

ولا عجب اذا فرح واندهش بعدما انقطعت اخباره
اربعة عشر عاماً ولكن هل عرفتم من كان

جوليا كان يغرانا واردت الكلام معك بشأنه قبل
ان يقابل احدكما الآخر

ماري وما الداعي لذلك . لا اظن بانني سأقابله
ولا ارى لذلك موجباً . لانني قد متاطاعة
لامرك . لانه قد وردتني رسالة منك بانك
تودين مقابلتي لشأن مهم . ونظراً لما اسمعه
عنك من الاعمال السامية المجيده وما حملت به من
المآثر الحميده بادرت لأتشرف اولاً بمعرفتك
ولاخدم نواياك الصالحة

جوليا كان فكتور بوردن ياماري روح فيما مضى
حبيبك وكنت قبلة آماله انما العداء الذي

كان مستحكماً وقتئذ بين ابيك وابيه فحال دون اتحادكما

ماري كان ذلك عهد وانقضى نعم كنت ارقب في ذلك العهد سعادة جوزيف من ذلك الحب فخاب رجائي لانه كان برقاً خلباً وقد علمني الدهر ان الاقدار تعاكس في اكثر الاوقات ما يبنيه الانسان في حياته من صروح الامال وليس كل ما يطلب ينال. ورب شعور يجر الى شقاء اليم ومتاعب لولم تقف في سبيله حصون الافتكار والتعقل. فمن استفاد من التجارب آمن الشقاء والمتاعب. ولذلك رضيت بما قسم الله واسلمته الى الاقدار. فها انا الان

مرتاحة الضمير . من عذاب التفكير

زمن به عهد المحبة قد مضى ويه الحياة لقد دنت نحو الغروب

وبها هنالك الصبابة الهوى جفت بين المتاعب والكروب

والنفس قد يئست وان شجونها فاقت على ما قد يكون في القلوب

ولقد عشقت من الطبيعة مجدها وربا ضرها وسناءها الباهي اللعوب

هذي تسامرني وتخلص ودها ويقربها لا اخشى شر الخطوب

جوليه انك ايتها الكريمة النفس لم تزالي كما عرفت

تحفظين في سرك ذلك الحب بوفاء واخلاص

وهذا ما دعاني ان اتقدم اليك لتساعديني

على ما فيه حياة عائلة برمتها

ماري بل نسيت ذلك الحب ونزعته من افكاري

وخصوصا لما رأيت بانه قد سافر دون

ان يودعني ولم اعلم ما هو ذنبي وقد قطع

اخباره عني ولم ادر سبباً لذلك كفاء
الغريب والسفر العجيب

جوليا جرت اسباب قاهرة فسافر قانطاً يائساً
قاطعاً كل امل من العودة الى هذه البلاد .
لكدره من ابيه الذي وقف في سبيلكما .
وهدده بالانتقام ان لم ينقطع عن التردد
عليك فسافر الى باريس وقد عرفته هناك
وما القلب الا للحبيب الاول .

ماري لم افهم ما تقولين اانت عرفته في باريس

جوليا نعم . وقد عرفته باسم ليون سافوا

ماري ليون سافوا . ان هذا اسم جدي والدامي
فكيف اتخذه لنفسه ولماذا

جوليا هذا هو الاسم الذي عرفته فيه ~~وقد~~ حبيته

وقد احببته واحبني وتعاهدنا على الزواج.
ولكن قضت المقادير ان نفترق. لانه
في الحرب الكونية قد انضم الى فرقته. واما
انا تطوعت في سلك ممرضات الصليب الاحمر.
وفرقنا الدهر وفصل احدنا عن الاخر وبينما
كنت اطلبه في نيويورك كان يفتش علي
في باريس. وقد جمعني الصدف بالسيد
ادمون منذ اربع سنوات فاستخدمني ادارة
في محله ثم شرفني باسمه الكريم وجعلني شريكة
حياته. لكني قد قطعت الامل من اجتماع
بليون ساتوا. ولما وصل دكتور وعرفت
انه ليون ساتوا دهشت وشعرت بغلطي
وتسرعي لان حبه لم يزل مالكاً قلبي. انما

الواجب يا اختاه يدعوني ان اميت ذلك الحب
واكون لقرنبي وحده وانت تعودين الى حبيبك
لتنقذيني من الهلاك والعار والشر

ماري ارضي فكتور بما تقولين وهو يحبك

جوليا يجب ان ارضى . سأجعله ان يرضى . وسوف
يرضى . انما التمس منك ان تقضي في سبيله
وتوقظي به ذلك الحب الكامن في فؤاده
لانني طردته فاقسم ان ينتقم مني وهو
ولا شك يقدس عواطفك عندما يراك
وانت المنسية منه لم تزالي تحفظين
عهود الوداد .

ماري انك يا اختاه تطرحينني بين نيران
المخاوف لانني اصبحت لا اثق بالرجال بعدما

تركني فكتور وكنت عهدي غير حافل بي . ولا
استطيع ان اشرح لك ما عاناه قلبي من العذاب
الى ان تغلبت على عواطفي ونسيت
ذلك الوداد . . الا انه الان وتقولين
انه يحبك لاطرح نفسي في وهدة
لا يعلم الا الله ما يكون وراءها من
الويل والتعاسة والشقاء

جوليا : اشعر شعورك يا اختاه . ولكنك بعملك
تكسبين اجرا عظيما وتنقذين نفسه
ونفسي من مرحلك مخيفة وعار فظيع .
فانا لا اخون قريني ولو ذقت الموت . فلا
تحفلي بما صدر عنه من الجفاء المؤلم في
الماضي . بل تداركي الامر . فاذا رأيك

وتاكد اخلاصك كونين المعبودة لديه . لقد
طلب اليّ ان اهرب معه وتهددني بالانتقام
ان لم افعل واخاف ان يقوده الغضب الى
اقتراف جريمة

ماري ان ما تذكرين لامر هائل . رباه كيف العمل
نعم من الواجب ان نتدارك الامر . مريني
ماذا يجب ان افعل

جوليا تفني في سبيله تظاهري بعدم معرفتك
شيئاً مما ذكرته لك . وانا اذكره بحبه
القديم واستاصل حبي من فؤاده .
فاسهل بينكما طرق الاتصال . فعلى
الله ثم عليك القي الاتكال .

ماري ساكون رهينة اشارتك في كل ما ترغبين

جوليا انطرح لديك واسالك ان تصلي ذلك

ماري بكل سرور سافعل ما تروماين . ساقف في

سبيله . ساذكره بذلك العهد القديم .

نعم .. اواه لقد حركت يا اختاه الشعور

في قلبي لانقذه من حبك . وليكون

لي لانه منذ البدء حبيبي . ولا

انكر بانني لم ازل احبه . آه من الغرام

ملك القلوب بطيب حسن سجية ،

بهدى ونفس في الشعور ابية

والرب اعطاه اجل عطيه

سحر القلوب بقوة رمزيه

وانا التي احببته منذ الصغر

—

سجدت له الافكار من فرط كوى

وكماله عرش القلوب قد استوى

لفتاته تسبي ومن خلق الهوى

ومحال قلبي ان يميل الى السوى

وجمال طلعته يبهي كالقمر

جوليا يجب ان نسعى الى الغاية الاسمى. ونضحي النفس والعاطفة في سبيل الفضيلة والانسانية. ومحاربة الاميال والشهوات ليكن الله معك موفقاً اعمالك يا مثال الكمال وربة المآثر وسني الخصال

ماري يالله ما اسماك. كم هو مؤلم ما به تشعرين. وكم هو صعب عليك ما لاتمامه ترغبين. انت تحبينه وحبه يضنيك. فاذا

ثم لننا ما عقدنا العزم عليه . وعاد فكتور

الي ساذهب به من هذه البلاد حسبها

كي لا يتعذب فؤادك عندما تشاهدينه

مع سواك.

جوليا لا داعي لهذا الامر مطلقاً يا اختاه .

~~فزواجكما ما اتمناه سوانني بعد زواجكما~~

ساذهب مع قريبتي ادمون الى الجبال لانني

عليلة ضعيفة القلب وايامي لقد اصبحت

معدودة . وان الواجب الانساني ما اريده

ان يتم ولو قضيت شهيدة

ماري استودعك الله يا معدن الحكمة والوفا؛

جوليا مع السلامة الى اللقاء

—

— ٢ —

جوليا

جوليا هل للسلو وسيلة وسبيل ... وضياء عمري مظلم وضئيل
ما ربت وجدي والشعور عليل ... والقلب مضنى والفؤاد عليل
حسبي الفضيلة ان يضيء منارها ... ويتم في شرع الهدى المأمول
فكتور انك انت روحي والذي ... احياك انك في الفؤاد نزيل
لكنما بيني وبينك هوة ... ومفاوز دون اللقاء تحول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول
فاكل اني لا تسلون وانما ... ابداً تحن اليك وحي نحول

— ٣ —

فكتور جوليا

فكتور انا الذي اسلوك يا روحي لا ... والله اني في الغرام قتيل
~~انا اسلوك يا حياتي . كلا كلا ولو ذقت المنون~~

جوليا: فكتور ماذا تريد . ولماذا اتيت الى هنا

فكتور ايتها الدسترق السمع والا تأمل في وادي الهوى

اذل الصعاب الشداد . واقرب المفاوز والابعاد .

لانني شاهدت الحركة بين الشعور والقلب فقلت

يجب ان يسود الحب وان تلك الهوة لا تحول فيما

بيننا اذا اردنا فارحمي محباً ذاب من نار الجوى

جوليا اما قلت لك اترك احاديث الغرام المذيب .

قضى الله ان نفترق الى الابد . فلا تجرب

محاولة ما يسحق النفس ويذل الجسد الشرف

ما يعلي الحياة الانسانية . الشرف هو الحقيقة

الناصعة بالمجد في جبين الهيئة الاجتماعية

الفضيلة جميلة ومقبولة . والحب الغير المشروع

عار ورذيلة . كل امجاد العالم لا تفيد اذا

مس الشرف . فلنحذر امورًا تجر الهلاك والتلف .

فكتور انك تعظينني وانت مكلومة الهوى وصريعة الوجد. ليتني مثلك استطيع التسلط على عواطفي الى هذا الحد

جوليا هوذا ابوك يا فكتور قادم الى هذا المكان. فاقصر الحديث الان. ان جمال الطبيعة يبهج النفس ويبعث الارتياح والسرور. وان في الكون يا فكتور من المباهجات ما ينشرح له الصدر ويزيل الكرب والحزن. ومنها نتعلم دروساً تقودنا نحو الفضيلة وتبعدنا بالتأمل فيها عن التفكر في الرذيلة. ومن يجعل الطبيعة دليله في هذه الحياة. امن السقوط وسلم من العثرات

فكتور انك تتكلمين كالشيوخ وانت في شرخ الصبا

والقوة . وان العالم لديك لاشيء ازاء ماهذه القوة

ادمون لقد وردني ياجوليا نبأ برقي يدعوني للذهاب الى الداخلية لمهام تقتضيها اشغال المحل ومراكب القطار الان . وقد سألت عنك فقيل لي انك مع ولدي فكتور في البستان فسررت لانه ولاشك يؤنسك بحديثه لانه مدرك حكيم . هل انت بحاجة الى شيء

جوليا كلا . انما الا يمكن تأجيلها فضرورية تلك الاشغال

ادمون بلاشك ضروريه ولولاها لما احتملت لوعة بعدك عني . لكنني سوف لا اغيب كثيرا على كل الاحوال .

جوليا ليكن الله معك في كل ولا حال

ادمون وانت ايها الحبيب لذلك قد عرفت ان خالتك
نحيله الجسم عليله القلب . تحتاج دائماً الى النزهة
وشم الهواء . فارجوك ان تعتني في راحتها
وسرورها . وان تحترمها مزيد الاحترام . ربما
انها من الفاضلات الحكيمات كن مطيعاً لها في
كل ما تطلبه منك . عاملاً يا شارل ايها
البطل المقدام والابن الحبيب . انت جندي
وباسل قد اشتهرت باقدامك وطاعتك
للقوانين العسكرية . كذلك انت شريف
وفاضل تحترم العواطف الانسانيه

جوليا ان خيلك اعزه الله سامي العواطف شريف المبادي
كريم الاخلاق لا يحتاج الى توصية على الاخلاق .

ويحمل بحسب اشارتك

ادمون ذلك لا شك فيه

فكتور ساعمل ما يروق لديك

ادمون هذا ما اريده منك استودعكما الله الآن

جوليا مع السلامة حفظك الرحمن

— ٤ —

فكتور جوليا

فكتور قد سافر ابي

جوليا ليكن الله معه

فكتور وانت الا تسافرين معي

جوليا الى اين

فكتور الى فردوسنا الارضي . الى باريس . الى

المكان الذي تحدثه قلبانا بالحب . وذهبت

نفسانا بالهوى . حيث كنا ولحب الطاهر يبهج
الضمائر. وحديث الهوى ينعش السرائر

جوليا لماذا هذا السفر الطويل البعيد لنحصل على حب
الطاهر . ولدينا ههنا من الوسائط ما يجعلنا
نعيش كالملائكة ههنا ، دافر

فكتور انى يكون الهناء ، وحولنا جيش من العيون .
والرقباء . بادري لنهرب من هذا الشقاء

جوليا ~~ايها كنا ليل الحبيب يحيط بنا الشقاء~~
~~اذ لكنا لا نتبع صوت الضمير~~ . اتعلم
من زارني اليوم . لقد زارني شخص
يروق لديك وتسرك صحبته

فكتور لا يروق لدي سواك . ولا احيا الا برضاك .
لانني اسير هواك .

جوليا بل ان من ساخذك عنها يهمك امرها

دكتور !! امراة من تريدين اخباري عنها

جوليا بل فتاة . وفتاة بخيرها . وقد كانت محط
امالك وهي ماري روز حبيبتك الاولى

دكتور ماري روز وما الذي جاء بها

جوليا انا التي دعوتها لتساعدني عليك وضعيفان
يغلبان قوياً . فاحذر الان . لقد اصبحت
بين عاملين . غرام قديم طاهر ابعدتك عنه
الاقدار يد الغايات لكنه لم ينقطع منه الامل .
وحب مقدس شريف ابعدتك عنه الشريعة
وليس فيه غير الفشل . ~~انك لموفق يا دكتور~~
~~فوق تعيش بين امراتين يحبانك باخلاص~~
~~تريد الواحدة ستكون شريكة حياتك والثانية~~

~~كلام يكون نتحمل ما في وسع الاحتمال وسعادتي~~

فكتور لماذا هذه المحاولات التي لا رجاء فيها . ان حبك قد محا يسم ذلك الحب من فؤادي . فانت بغيتي وقربك مرادي

جوليا ستجدد ذلك الرسم بهيئة ظاهرة جلية واظل ايضاً في قربك اهيئ لك الحياة الهنية

فكتور اواه ما اشقاني . نعم قد احببت تلك الفتاة فيما مضى وهي عنوان الفضيلة وكرم الاخلاق . وكنت اجلها لطهارة نفسها واخلاصها . لكن ابي وقف في سبيلي واضطهدني اعظم اضطهاد . وهو علة شقائي في الحب الاول والثاني

جوليا اتدري ان ماري لم تزل محافظة على عهود

حبك مع ما عاملتنى به من الجفاء . انك لقد ذقت
البر الكثير واما انت معاملتك لى هى لا تذكر لك
الاساءة . فقد تقدم اليك جيش من خاطبي
ودها فرفضت الجميع . فهذا الان اليك وكن
في عهدك وفيا وعش معها بالهناء والرغد .
فانها تكرم نفسا منى واحفظ للعهد .

فكتور انت بغيتى ولا اريد سواك

جوليا ما هذا ايها الجاهل . اتطلب العار وترفض
الفضيلة . اترغب بمن خانت عهودك .
وترعت في زواجها من ابيك . وترفض
من احتملت جورك وظلمك . ولم تزل تحترمك
وتصطفيك . تكلم .. ما بالك لا تجيب .
انا يذيبك حبي ولا ترى مني غير الفشل .

ذلك قربك يحييك وتحصل بك على المسرة والجذل .
فانيا تريد .. اخائنة خانت عهدك واقترنت
من سواك . ام حبيبة وفيه صبرت على
جورك ولم تنس هواك . . اجب لا تنذهل
تكلم .
دكتور لا اعلم . لا اعلم . لا استطيع الكلام انت
تريدين ذلك .. اواه يا نور حياتي .
انت من اذابني حبك كيف العمل . انني
اسجد لدى اقدامك مقبلاً يدك عساي
تبرد ناري لهذه القبل
جوليا ((تلاعب شعره وهو يقبل يدها))
شرف شعور النفس واتبع الهدى
وصن العواطف مشرقات بالحياء

ارحض ولا تقتل فؤادك بالاسى

واحذر سبيلاً فيه ويلات العثار

هيا لنعمل ما به شرف لنا

ودع الغوى والجهل ان الجهل عار

فكتور اواه ان القلب تيمه الهوى

وبه الجوى يضني وان الوجد نار

جوليا قم واتبع الهدى وشرف مقاصدك وانظر

الى سمو مبادئك هلم ولا تدع الجهل ان

يتمكن فيك .

فكتور والان

جوليا هلم واذهب الى الدير دون توان يا ادمعي

اولغا

اولعا تعساً لك ايتها الخائنه . تقوده بيدها
كانه آلة صماء . بيد موتها بلا خجل ولا حياء -
يالك من امرأة جهنميه مكرها لا يوصف ولا يجد
ثمين ايتها الخليعة بعواطف الوالد والولد -
يالك من حية رقطاء . تظاهرت بالاخلاص
فظهرت لي ملاكاً هبط من السماء . فكيف
يميل اليها ذلك الفتى الجاهل - الم يفهم انه
بها يصل الى الهلاك العاجل .. ياللعار -
هل جف منه دم الانسانيه . كيف يتقدم الى امرأة
ابيه بهذه الخلاعة الشيطانيه . متى عاشرها وعاشرته
واشتد بينهما هذا الغرام . اني يومان توصلا
الى هذا الهيام .. رباه رحمتك ارجو لهذا ان
العار لا يطاق . الطف بنا يارب وارفع عنا

هذا الغضب الحبيب . ونجنا اللهم من الذل انك
السميع المجيب

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

اولغا . جورج

جورج مابك ولغا

اولغا يجب ان نغادر هذا القصر حالاً

جورج ولماذا ؟

اولغا لانني لا احتمل ان ارى اخي يخون اباه ويتقدم
الى خالته بطالب الغرام . رباه . انني لا
اطيق ان اشاهدها تعطف عليه ويعطف عليها

جورج لا اصدق ذلك ابداً. انك لمغرورة يا اولغا لان
خالتك من اطهر السيدات واخاك من ارق الشبان
واكثرهم ادباً واخلاصاً

اولغا لا تصدق. بادس كان في غرفة نورما وقام لتوه
من ساعتين. واليوم بعد الظهر شاهدتهما في البستان
وقد ركع امام نورما وهي تلعب بشعره كالشيطان. ليت السماء
ترسل عليهما ناراً ان الخيانة لا تحتمل. ~~كنت اصرخ~~
~~هنا لا ازيد عليه وقد اصبحت انفر واكره انظار البيع~~
~~ترتي من هذا البيت. لقد اصبحت الغرفة من ساكنيه~~
~~ولي من مشاهدة من اذلهم لفساد ابتعد لي~~
~~نفي لسيد الاستاذ. وما ترك لي لي هذا الكتاب~~
~~فقد ذكرت له جميع ما شاهدت تحكي بين امرأة~~
~~وذكوري بماه ما هذا الغرور~~.

جورج أنك واهمة يا اولغا . الدكتور المشهور
بحكمته يدنس مضجع ابيه ذلك محال . وهل
جوليا تلك الامرة بما اقترفها تسقط الى
هذا الحد . ذلك لا يكون على الاطلاق

~~من هو الذي لا يزال لا يقدر ما لهذا العمل~~
~~اين ما يحتقره من ملايين البشر وكرامة~~
~~الانسان بين ما طبع عليه من النقص~~
~~الذي لا يكتنفه النقصان ذلك لا يكون~~
~~على الاطلاق~~

اولغا لا اعلم . لا اعلم ربي حالاً انني لا اطيق
البقاء

— ٣ —

اولغا جورج جوليا

جوليا الى اين المسير اترك الانسة الحسناء .

اولغا ان ذلك لا يعنيك

جوليا لم اكن منتظرة منك هذا الجواب

اولغا لا استطيع ان احتمل خيانتك ايتها الغادرة الهيفاء . اراك الان في حلة بيضاء كعروس ذاهبة الى الجلاء . اضربت له موعدًا وقد حان وقت اللقاء .

جوليا من تعنين

اولغا اخي . اين ما عهدناه بك من النبل وما اظهرته من الوفاء لقد شملك اخي بعنايته ووجد بك توأم سعادته . قد شرفك باسمه الكريم لا لتدنسيه بعشقك الوخيم . يا للاسف من كان يفتكر انك بثلاثة ايام تتحولين من ملاك الى شيطان رجيم . متى تتصل بكما ذلك الغرام

متى توصلتما الى ذلك الغرور وذلك الهيام

جوليا خففي يا حبيبتي من حدتك انك لمخطئة

في ظنونك . انني اعمل بارادة ابيك .

وابوك يعرف من انا فحمدا خلتك في هذا

الامر ليس من شؤونك . كوني متحفظة

رصينه . فالسخط والغضب يحطان من

قدرك ولا يليقان بمن كان مثلك

اولغا لقد رايتكما في البستان منفردين .

قد شاهدت اخي ساجداً لديك يقبل

يديك وانت تعبثين بشعره . عار عليكما

ان يصدر ذلك عنكما . ان هذه لخيانة

لا تحتمل .. كيف تجاسرت على هذا العمل

جوليا اولغا اخفضي لسانك فقد خدعت بما

شاهدت . انت لا تعرفين من امرخيك شيئاً فسكوته امامي لا يعنى الخيانة . انني مشهورة بالتعقل والرصانة . واعرف شروط الاخلاص والامانة . اقصدي هذا المقال . وجدير بك ان تلزمي الصمت لان هذه الامور لا تتعلق بك

اولغا امرك . هلم يا جورج ان الامر يتعلق بي
سرلي نجبي تدبير امري

جوليا اتذهبين قبل رجوع ابيك

اولغا هذا امر لا يتعلق بك

جوليا ستشعرين بغلطك وتندمين على تسرعك

اولغا ولهذا ايضاً لا يتعلق بك هلم يا جورج

جورج الى اين

اولغا الى جهنم وحسبي لابتعاد عن هذا البيت

جورج اني لا اعرف طريق جهنم من يكون الدليل. يجب الا تحركي

ساكنا الان ولا يجدر بك ان تخرجي من

بيت ابيك

جوليا ما هذا الكتاب الذي بيدك

اولغا كتاب لابي شرحت له فيه جميع ما شاهدته

بينك وبين اخي . والدواعي التي دعتني ان

اهجر البيت قبل رجوعه

جوليا اعطني هذا الكتاب وانا اسلمه لابيك

يداً بيد . انا سارفع اليه شكواك عليَّ

واذا اردت المسير ليكن الله معك.

اولغا اذا انت راضية عن ذهابي لنخلو لك

الجو سوف لا اذهب بل سانتظر عوده ابي

جوليا نعم ما تعملين . اذا لم يعد من حاجة
لهذا الكتاب ، فافعلي ما يحلو لديك

اولغا هلم يا جورج الى غرفتي

— ٣ —

جوليا ان هذا لم يكن ليخطر لي ببال . رباه كيف
تتطور المشاكل من حال الى حال فبينما
اضحي قلبي وحبي للمحافظة على الشرف يتهمونني
بما يجرح عواطفي ويوردني موارد التلف ...
~~ان هذه المشاكل قريبة التصديق . لان~~
~~زوجي كامل السن وابنه شاب فتان فتعلق~~
~~تلك التهم في الاذهان ... ولكن لا يا للاسف~~
~~حقائق راهنة . لانني احبه . واذا تزوج~~
~~من ماري تحرقني نار الغيرة فاموت شهيدة~~

~~الهوى. ان تضحيتي عظيمة وصدري يضيق~~

~~لدى الافتكار بتلك التضحية الاليمة~~

سأذوب من فرط الهوى واظل في

شجن لا ينتهي والحب يسحق مهجتي

واموت من وجدي احمل كلا لي

لا صبر لي لا صبر لي واهفتي

~~ما الذي سأفعله لقد قربت الساعة ولا~~

~~حيلة في اليد~~. قد طلبت الى ماري روز

ان تقف في سبيله وتوقظ في قلبه

ذلك الحب القديم وستفعل لا ريب تحية.

فاذا فعلت ورضي عن رأيه ماذا يحل بي

رباه ان موقفي يضل الصواب ويسحق النفس

اواه انني لا اطيق احتمال ذلك..

فقد حل بي اليأس . لم ار فكتور اليوم . لقد ذهب اليزا . لهوذا هو آت مع ماري .
شددني يا الهي كي لا اسقط امامها واهبه القوى . يجب ان اتوارى قليلاً لاسمع حديثهما

— ٤ —

ماري فكتور

فكتور حبيبتي ايزا الحبيبة . اهلاً وسهلاً بك لقد شاءت عناية الله بعدما فرقتنا الاقدار اربعة عشر عاماً ان نرجع الى ما كنا عليه من ذلك الوداد القديم فسبحان من يغير ولا يتغير

ماري اين خالتك يا ترى

فكتور ربما تكون في غرفتها

ماري أشعر يا دكتور بخطإك الماضي . اتدرك
كم حملت من المتاعب والاشجان . .
انني ما نسيتك ولا ناسك ولا ملت
قط الى احد سواك ولا يئست من
حبك بعد طول البعاد . عشقت الطبيعة
واتخذت لي سميري في الليل والنهار .
والان
دكتور انني عبدك واسير هواك ابتاعك لاوامرك
المخلوقة البهية . التي خصها الله بالحكمة
والكمال . من علمتني وهي منهوكة القوى
كيف تعالج الاحوال . القطت لي ذلك
الحب الكامن . لاعيش في مربع حصين
آمن . بجانب ملاك جمع من الخلال

اسماها ومن المآثر اعلاها فانسي
الماضي واشملني بالرضا والتغاضي -

ماري   اواه ماذا اقول
دكتور   عفوك ارجو
ماري   ارأيت هجري جائراً دجيا دسوع

ولقد جفاني في نواك هجوع
قد كنت مالك مهجتي يا منيتي
والشمس ودك مطلع وبزوغ
(دللتني) وهجرتني والقلب ذاب من الجوى
حولي الثعالب يا حبيب تروغ
ونسيتني والدهر كلم مهجتي
لكن هجرك مولم وبليغ
انظر رعاك الله وارحم مهجتي

من غرفة لوشايل في لدوغ

دكتور يشهد الله انني احترمك يا ماري واقدس فيك الشهامة والعفة والاخلاص والصدق في الحب والشعور الصادق الذي تفتخر فيه الانسانية. وانني سعيد بك اتشرف بحبيبة اسعد الله حياتك وحياك الرغد والغبطة والرور

ماري فلتسعدن بك الحياة وتزدهي
يامن يجلله هدى ووفاء
فلانت روحي في الحياة وراحتي
وعليك من نعم الاله ضياء

جوليا السلام على العاشقين كيف انتما

ماري انتا عند رضاك

فكتور كما تبغين جددنا العهودا
تخذنا النجم والقمر الشهودا
سألنا الله في المجد يدعمنا
وعيشاً بالوفا زمناً مديدا
وان رضاك ما نبغيه يا من
حوت فضلاً هدى رأياً رشيدا
جوليا لعل جددتما العهود ورضيت عنك
ماري قد تخذت يا اختاه من كمالك مثالاً -
فاتحت ما انت ترغبين وجعلت للعاطفة
مجالاً وعفى الله عن التائبين
جوليا احسنت وبورك فيك. واني اشاهد
سروركما فافرح ... رباه ... قلبي
ماري مالك مما تشكين يا اختاه

جوليا لاشيء . لاشيء انني فرحة مسروره

— ٥ —

جوليا اولغا جورج ادمون ماري فكتور

اولغا قد جاء إلى

جوليا اهلاً بالقرين المصون

ادمون وبك يا نور العيون السلام على الجميع

ماري وعليك يا سيدي السلام

جوليا انك عدت ربيعاً والحمد لله

ادمون توفقت في عملي ورجعت حالاً اهل تحت محبتك

جوليا كم نشتهي ونريد . فهوذا فكتور وماري

قد جددا العهود . فمرادنا نحتفل بالقران

وان يكون كما وعدت الفرح مزدوجاً . فنجعل

اكليل فكتور وماري واولغا وجورج في وقت
واحد . وبعد الاحتفال بالقران بعد لعدة
فاجل واياك الى لبنان ايرضيك هذا
التقسيم يا سيدي الاحسان

ادمون وافرحي بكم عمومًا . اذا هيئوا كل شيء
اليوم وانني سادعو جميع الاصدقاء ونحتفل
بعقد القران في هذا المساء

جوليا لكن يا سيدي ماتشاء اسال الله
ان يجعل جميع ايامك بالرغد والصفاء
فهيا للعرس ايها الاحباء

اولغا سامحيني يا سيدتي

جوليا لا بأس عليك

الفصل السادس

في القصر

— ١ —

تعزف الموسيقى اولاً ثم يتقدم العروسان مع حملة الزهور
ويدخل الجميع ازواجاً فيقفا ولد على المنصة فكتور
وماري وجوليا وجاك والكاهن

الكاهن هل تعاهدينني ايتها العروس بان تكوني للويسك
زوجة امينة تشاركه الحياة في السراء والضراء؟

ماري نعم

الكاهن وانت ايها العريس هل تعاهدني بان تكون
لعروسك هذه زوجاً مخلصاً غيوراً اميناً
على عهودك الزوجية معها

فكتور - نعم

الكاهن (يلمسهما الخاتمين) البركة تحل على فكتور وماري

وليكن عرسهما مكرماً وحياتهما مديدة هنيئة

(تضرب الموسيقى ثم يتقدم جورج واولغا

وجوليا وطام)

الكاهن هل تعاهدينني ايتها العروس بان تكوني

لعريسك زوجة امينة تشاركينه بحياة

على السراء والضراء؟

اولغا نعم

الكاهن وانت ايها العريس هل تعاهدني بان تكون لعروسك

هذه زوجاً مخلصاً اميناً على عهودك الزوجية

جورج نعم

الكاهن البركة تحل على جورج واولغا وليكن عرسهما مكرماً وحياتهما

سيدة الهشكما / الجميع يصفقون للعروسين)

الكاهن قبل ان اذهب ~~استحلوا لي~~ ان اقول كلمة تختم

لا شيء في العالم اوجب من الزواج لان الفرد

بنفسه لا يتحمل عمل العمران . ولا يستطيع ان

يقطع رحلة العمر وحيداً . لان الله خلقهما

ذكراً وانثى وباركهما قائلاً . انموا واكثروا

واملاؤا الارض واستوليا عليها . فهي شركة

مقدسة والعالم يحتاج الى هذه الشركة

لعمران الكون . فمباركة وسعيدة هي الحياة

الزوجيه المقرونة بمعرفة الحدود الانسانيه

الجميع يصفقون .

الكاهن استودعكم الله

الجميع مع السلامة

الرموز لقد طاب بحبوردون لفيي لقد كرت بذا اليوم السعيد

يوس الشرق ألرسان فيه بدورا في سما الحب الوطيد

ونمت العشائر بابتهاج وقد رقصت على شرف الوجود

وقد سعدت بتوفيق مزيد مبشرة باسعاد وجود

وقد فنجت ودادا مستحبا لقد لبست به آسنى البرود

والى امال الرحمن انسا وتوفيقا باقبال مجيد

خمور اليمن قد رقت وراقت باقداح المسرة والسعود

هلموا يا احبة واشربوها فلا زلتم باخلاص رغيد

هوليار اشربوا جميعكم نخب العروسين والعروستين

جاك اني لارشف بالمسرة ولها

كاسا اقدرها على حب السفين

في عرس فكتور الدلي بنفسه

يعلو لطف تسمو على الدر الثمين

في عرسه زاهت المكانة وازدهت

وسمت باالطاف هي السحر المبين

عظمت مكانته وبان كماله

بروسة هي ربة العقل الرصين

هنالكم الرحمن طرًّا فاغنموا

خادم بشر العروسين والعروسين بشرًا واقبالا من الحب المتين

أحياهم الله الدهر مديد بالتوفيق والهناء

الجميع الدهر مديد بالتوفيق والهناء

جوليا بادروا الى الرقص الان . فليرقص العروسان اولاً

(تضرب الموسيقى ويرقصون)

جوليا كلكم الى الرقص الان .

(يرقصون)

جوليا لنشرب الان كاسًا ايها الاخوان . دكتور اعطني كاسًا من يدك انا مسرورة الان

دكتور خذي هذه الكاس ايتها الدرة المصونة

جوليا انني اشرب هذه الكاس لبركة عرسك

دم موطن هناء وسلام لكم ابرار الاخوان اشربوا معي

افرحوا بعرس دكتور ولدي . اعطني كأساً ثانية يا ادمون

ادمون لبيك ما تشائين

جوليا انني ارشف هذه الكاس لبركك ايضاً يا دكتور

وبركة عروستك ماري روز . ليحيا دكتور وعروسه

الجميع ليحيا دكتور وعروسه

ماري ادامك الله يا ملاك انسانية . واني مع

دكتور قريني لننسى جميلك وشعور نفسك الابيض .

لانك كنت الصلة التي اعادت الى نفوسنا

الهناء وانعشت الحياة بعدما كاد ان ينقطع

الرجاء ادامك الله مدى الزمان

جوليا ~~تقدماتي~~ . انني قد اتممت الواجب المقدس

المفروض عليّ . انتما فرحي وسروري .. ادمون

خذ بيدي

ادمون جاك

جوليا اشعر بارتجاف واخطاط وصدري يخفق

ادمون ساعدني ايها الزوج الكريم

ادمون ماذا تريدين ان اصنع لك

جوليا لا اعلم سيدي. لماذا الدهر يحاربني ليشقيني

الست انا من الناس. الا يجب ان اكون مثل الناس

ان قلبي ضعيف وشعوري كبير . وصدري يخفق

ادمون .. لا اعلم ما يجري عليّ

ادمون تفديك حياتي لا تخافي

جوليا جاك ايها الطبيب ساعدني .. ماذا ترى

هل دنا اجلي

جاك اجلسي على هذه الكرسي وخذي راحتك .

جوليا اني لا اريد ان تموت الان شهيدة الواجب وضحية

الحب. كلا اريد الحياة لاخدمك يا ادمون

باخلاص. رباه قوني. ادمون خذ بيدي.

سر بي. ادركني لم اعد استطيع (يغشى عليها)

ادمون جوليا حبيبتي جوليا. جاك بربك انظر ما الم

بها

هاري ربك ماذا دهاها.. ما بها. جوليا

جاك اتركوها ابعدوا عنها. افتحوا النافذة.

دعوها تستنشق الهواء

ادمون ما الذي اصابها انها تختلج

جاك ان القلب عليل جداً. وقد اعترتها نوبة

لا اعلم مبلغ تأثيرها عليها. لقد كانت فرحة

جداً. انما لا اعلم ما الذي اعتراها. لانني

ارى انحطاطاً عظيماً في قواها . وان الحالة
التي اشاهدها الان فيها غريبة في نوعها .
لا تخلو من الخطر على حياتها . اسال الله ان
يلطف بها . كم قد نصحتك يا ادمون ان
تذهب بها الى سويسرا او لبنان انك لقد
اهملتها . وكان الواجب ان تذهب بها . اما
الان

ادمون اما الان ماذا يجب ان اعمل والتعاسة
اذا فقدتها .

جاك اصمت ازاها تصحو

جوليا ادمون قف امامي . انك غلطان يا جاك
فادمون ما اهملني قط . انه محسن عظيم .
قد وهبني قلبه وخيراته وعني بي كثيراً .

لم تقصر في جميع ما طلبته منه . انني رفيقة منته . اجلس لدي يا ادمون . فكتور اقترب الي جلس وانت يا ماري لي كلمة اقولها لك امام الكل . ان فكتور هو روحي وحياتي وانت الان زوجته يا منية اطلب اليك ان تعامليه بحنانك وبما فطرت عليه نفسك الابية .. ادمون انا اعلم بانك تحبني كثيراً . فاذا تركت هذه الحياة لا تبكي علي بل اعتصم بالصبر لذلك خالد في قلبي . . انظروا الي جميعكم ما الذي يبكيكم يا قليلي الرجاء ؟ ابتسموا اضحكوا امامي في ساعتي الاخيرة

ادمون تفديك حياتي لماذا هذا الكلام ان طبيبك يقول انك بخير وسلام ولا خطر عليك

جوليا ~~اشكره~~ . اطبيبي قال ذلك اذا سوف لا اموت (وتضحك) ولكن اموت ~~لولكنا~~ خالدة في ~~لعم~~ امتي

نفوسكم . اذا غاب جسدي فروحي تظل ما بينكم جاك ان ~~تخلبي~~ ~~تقص~~ انا لا اخاف من الموت . فما الموت الا اياب الحياة والانعتاق من عبودية الشقاء والنجاة من الاسقام

جاك انك بصحة وسلام لكنك اتعبت نفسك كثيراً فارجوك ان تأخذي راحتك لان الكلام يتعبك ولا استطيع الاعتناء بك ساعديني بالصمت لاعمل ما فيه راحتك

جوليا سارتاح الراحة الابديه . اودعكم ايها الاقوام ... ولله اسلم روحي في مختتم

جاك رحمك الله يا شهيدة الواجب

ادمون ماتت

الجميع ماتت وا اسفاه عليها

ادمون فلكوري ماتت حبيبتك جوليا . ماتت ام الوفاء فلماذا انعش حبيبة ما بحبي روحي فداك لقد عجلت يا روحي نواك

لقد عاهدتني ولانت عون لما يوس تضرم في وفاك،
فاين العهد يا جوليا رحمني فما لي في الورى احد سواك،
عدم الحب ولا خلاف يا من عهدتك في العواطف كالملاك،
فموتك انه خطب اليم سيدفعني الى ايدي الهلاك،
لقد ارعت يا جوليا خذيني بربك واجعليني في حماك،

فكتور مات بريشم اصحوا الي كي اودعها الوداع الاخير اسمعوا في

انا الاسيف كفيد

ماري يحق لك ايها الحبيب ان تندبها وتبكيها بدمع غزير.

لانها روض الوفاء النضير. وكوكب الانسانية المنير

فكتور مشهده لحب قد هيجت نيراني فذاب قلبي جوى ولبس بكالي

اني جنيت عليك يا حبيبتي في تعذيب روحك حقاً اني لجاني

ابكيك يا حبيبتي والنار تحرقني

من اضطرابي ليت الموت وافاني

الى سابكيك طول العمر منتحبا

ابكي الوفاء وما اشقاك اشقاني

انت الضحية في شرع الغرام وها

قلبي ضحيه كي يعتز وجداني

ولكن القفر لا الوى الا احد

واذرف الدمع في سري واعلاني

سيدي استبقيني نعمي بالابتراح بما

اعدمن غيطة في العالم الثاني

رباعيات على وزن يا صاح الصبر

لو صغت الشكر مدى الدهر   وضممت الماس مع الدر
واتيت بآيات الشعر   هيهات اوفي عشر العشر

اهلاً اهلاً قومي فيكم   قد شاع قلبي اهديكم
ما ابهج حسن مساعيكم   يا من فيهم يحلو شكري

قد لاح ضياء فضائلكم   وبدت اقمار شمائلكم
بحور سخاء انامكم   فيض الآمال بدت تجري

انتم بسما العليا قمر   وبحسن مآتيكم غرر
تسعون وسعيكم ظفر   بنهى قد جل عن الحصر

شرفتم قومي ذا النادي   نوهبتم اي لاسعاد
فشدا بكم قول الشادي   اهلاً بفؤادكم الحر

—

فروا يتنا فيكم شرفت   وبلطفكم الساحي لطفت
وبكاس مسرتكم رشفت   خمر الاقبال مع الفخر

—

اعلى الرحمن معاليكم   وازاد بياض اياديكم
نورا يزهو ولياليكم   تحياكم ليل القدر

—

لازلتم نوراً وضياء   تسمون فخاراً وعلاء
وترون سلاماً وهناء   ولواؤكم علم النصر

